

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق ونمرااتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains

A Mausil.

—٢—

— تابع مطابع الموصل —

واسس الاباء الدومنيكون فرعاً في مطبعتهم الموصلية جعلوها معملًا لتجليد الكتب وتذهيبها على الطراز الاورنجمي الحديث وقد كان الموصليون قبل وجودها يجالون كتبهم على الطريقة المتبعة .

و اول كتاب طبع فيها « رياضة ذرب الصليب » سنة ١٨٦١ .

ومن الذين تولوا فيها الخبيرة الكبرى بالتأليف والترجمة والطبع والتصحيح مدة طويلة المثلث الرحمة السيد اقليميس يوسف داود السرياني الموصلي مطران دمشق [١] اشتغل فيها نحو عشرين عاماً ولو بقي في الموصل يتملها بعلومه

[١] (المطران السيد اقليميس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق)

هو يوسف بن داود بن الشماس بهنام بن جرجس صنيغ ولد في العمادية في اطراف الموصل في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٢٩ وعاد به ابواه الى الموصل وعمره خمس سنوات فادخله مكتب الطائفة ثم تركها ودخل مدرسة الاباء الدومنيكون وغادر الموصل سنة ١٨٤٥ وحل المدرسة اليسوعية في غزير (لبنان) ووصل رومة سنة ١٨٤٦ فانخرط في سلك طلاب مدرسة مجمع انتشار الايمان فيها . ورتقي الى درجة الكهنوت سنة ١٨٥٥ ونال شهادة الملقنة في اللاهوت والفلسفة بامتياز التفوق وعاد الى الموصل فانشأ مدارس كثيرة ومعظم كهنة الموصل في عهده تلامذته .

واجتهاداً لادت خدمات عظيمة اكبر مما ادته واضارعت ثمراتها ثمرات المطبعة الكاثوليكية في بيروت التي يديرها الآباء اليسوعيون .

وتعاطى فن الطب ورفع الى رتبة خور يفسقفوس سنة ١٨٦٢ واقيم نائباً عاما على كرسي الموصل . وعين مستشارا للجنة الكنائس الشرقية في المجمع الفاتيكاني برومة سنة ١٨٦٩ وقد اخذ معه الى رومية كثيرا من المخطوطات السريانية والعربية اهداها الى مكتبة البروفندا ونقلت بعد ذلك الى متحفة برجاومنه الى الحزاة الفاتيكانية . وهناك سمي لاهوتيا . وانتخب سنة ١٨٧٨ مطراناً للمشرق فاقبل درجة المطرنة في حلب سنة ١٨٧٩ فخدم الابرشية اكبر خدمة فضلا عن اشغاله العلمية والادبية العظيمة . وكان يعرف العربية والسريانية (الشرقية والغربية) والعبرانية والتركية واليونانية واللاتينية والاطالانية والفرنسية والانكليزية والالمانية ولهم المام بالفارسية والكردية والسكربتية والحشية والارمنية وقرأ اقلاما شتى قديمة وحديثة كالكوبي والحيميري والسبائي والمسماري والهيروغليفي (المصري القديم) والمختزل ، كما كان يعرف الفقه الاسلامي والتجويد . توفي في ٤ آب سنة ١٨٩٠ ، وقد ترك ٨٥ مؤلفا منها غير ما ذكرنا في هذه المقالة :

- (١) تاريخ مجمع الشرفه السابع المعقود سنة ١٨٨٨ [بالفرنسية] (٢) مختصر تاريخ السريان [بالفرنسية] (٣) تقليد البيعة السريانية في رئاسة بطرس الرسول وخلفائه [باللاتينية] (٤) خطبة في رئاسة بطرس الرسول فيها نصوص من آباء الكنيسة السريانية (٥) « التصاري » في حل ثلاث مسائل تاريخية تتعلق بسلاسل الشام وما يجاورها (٦) طقس البيعة الانطاكية السريانية وناقورتها [بالفرنسية] (٧) المقابلة بين نافورة القديس يعقوب المستعملة عند السريان وناقورة القديس يوسف في النهر المستعملة عند اليونان [فرنسية] (٨) مقالات شتى طقسية طبعته في رومة [باللاتينية والاطالانية] (٩) لغة اهل دمشق العربية في ايامنا [فرنسية] (١٠) اللغة التي تكلم بها المسيح على الارض [فرنسية] (١١) بحث عن لغة اهل سورية وفلسطين لدى ظهور العربية [بالفرنسية] (١٢) ردان على الطران يوسف

واشتغل فيها مدة طويلة المرحوم المعلم نعموم فتح الله سمار، واعقبه المعلم سليم حسون الأستاذ في مدرسة الآباء الدومنيكين في ذلك العهد (ومدير جريدة العالم العربي ورئيس تحريرها في بغداد اليوم).

ولما اعتلت الحرب الكبرى في صيف سنة ١٩١٤ كان قد شرع في فتح جادة في الموصل واحتيج الى هدم بناء المدرسة التي للآباء الدومنيكين والمطبعة الملاصقة لها في انشاء هذه الجادة فهدمت بنايتها وصودرت ادواتها واجهزتها بتهمة انها تابعة لادارة اجانب من الفرنسيين ونقلت بعض ادواتها وحروفها الى مطبعة الحكومة في الموصل حيث استعملت في طبع الجريدة الرسمية «الموصل» وظلت مستعملة الى هذا اليوم مع تغير الزمان والحكام وزوال الحكم العثماني وحلول الحكم الوطني. وكان والي الموصل العثماني في زمن اعلان الحرب الكبرى سليمان نظيف بك الكاتب التركي الشهير.

ومع ان المبعث الدومنيكي قد عاد الى بعض نظامه في الموصل واعيد تأسيس مدرسة الآباء وتشييد بنايتها بالمبالغ التي اعطتها حكومة الاحتلال الانكليزية كتعويضات الى المبعث. تعويضا عما اخذ من بناية المدرسة وعمارة المطبعة للجادة فالمطبعة مازالت مبعثرة وقد استردوا الموجود من ادواتها والاثاث غير ما نهب وشتت. ولما بعد تنظيمها وفتحها للشغل، فخرت بغراياها البلاد اداة نائمة في النهضة والعمران.

مطبوعاتها:

اولا - (الكتب المقدسة والدينية والتقوية وسير القديسين ونحوها) *
١ - «الكتاب المقدس» في اربعة اجزاء تعريب السيد اقليمس يوسف

الدينس (١٣) جامع الجميع الراهنة في ابطال دعاوي الموارنة في الرد على كتاب (روح الردود) للخوروي يوسف الدينس الماروني

ومن مؤلفاته غير المطبوعة (١) علم الهندسة (٢) علم الجبر (٣) اغلاط ترجمة العهد الجديد الذي نشره الامير كان في بيروت . ر - بطلي

- داود السرياني مطران دمشق [١] بقطع الربع (سنة ١٨٧١ — ١٨٧٧ [٢] صفحاته ٢٥٠٧)
- ٢ — « الكتاب المقدس » طبعة أخرى في ٦٢ مجلدات (١٨٧٤ — ١٨٧٧ من ٢٨٠٦)
- ٣ — « العهد الجديد » طبعة متقنة مع تصاوير (٧٤٤)
- ٤ — « مزامير داود » (١٨٩٢ من ٢١٢)
- ٥ — « الانجيل المقدس الاربعة » بقطع صغير (١٨٩٢ من ٥١٨)
- ٦ — « قصص الرسل » (١٨٩٣ من ١٦٦)
- ٧ — « رسائل مار بولس الرسول » (١٨٩٩ من ٥٦٧)
- ٨ — « البررة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة » للطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني [٣] (١٨٦٧ من ٣٢٢)

[١] سنجري على تسمية المؤلف او المترجم باسمه الا شهر فند كراه به وقد يكون يوم تأليف الكتاب ونشره برببه دينية اقل واسم مختصر .

[٢] نذكر في اول الامر سنة الطبع لذلك سنحذف كلمة سنة وكذلك نكتفي بـ (ص) لصفحات الكتاب .

[٣] (بطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني)

هو السيد بهنام بن الشماس عبد الكريم بن عتي بن المقدسي مراد بن عبد الاحد سكر كمي ارومته من عشيرة ارمينية حبسا نشأت في بلاد فارس . ولد في الموصل في ١٥ آب ١٨٣١ ودرس أولا في مكتبة الطائفة ثم ارسل الى رومية سنة ١٨٤٦ للدراسة في مدرسة مجمع انتشار الايمان وهناك احرز شهادة (اللفظة) (العلامة) في الفلسفة واللاهوت . وسيم كاهنا سنة ١٨٥٦ ورمي الى رتبة المطرنة باسم قورلس بهنام في ٩ آذار ١٨٦٢ واقسم رئيس اساقفة الموصل فعلم الطائفة خدمات جليلقونية وعمرانية وزار اكثر عواصم اوربة مع بطريرك قيايس ثم زار همارات ونين في ١٤ ك الثاني ١٨٧٠ عضوا في لجنة الطقوس الشرقية وانتخب في ١٢ تشرين الاول سنة ١٨٩٣ بطريركا باسم بهنام الثاني واحتفل بتكريسه في ١٥ من

٩ — «رسالة المقدمة والنتيجة في حقيقة عهد الخطبة» وقد الزججة •

للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٤ ص ٧٦)

١٠ — «مختصر صغير في التعليم المسيحي» طبع طباعت متعددة بقطع صغير (ص ٤٨)

١١ — «مختصر التعليم المسيحي» (طبع ٦ مرات ص ١٩١)

١٢ — «خلاصة التعليم المسيحي» — التعليم المنسوب الى السيد

امانتون — عزبه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني

(١٨٦٣ ص ٢٣ و ٢٥٤)

١٣ — «التراجم الستة للاعياد المارانية» لايبلا الثالث البطريرك النسطوري

المعروف بابي الحليم الحديثي غني بطبعة وشرحه المطران

ميخائيل نعمو الكلداني (بقطع الثمن ١٨٧٣ ص ٢١٣) وقد طبع

بعد ذلك طبعة جديدة .

١٤ — «الخطبة الباهرة والمواعظ الاخيرة» للاب بولس سنبري اليسوعي

تعريب قديم للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني

(١٨٧٠ ص ٩٠٧ وطبع ثانية ١٨٨١ ص ٩١٣)

١٥ — «المواعظ السديدة الادبية في تثقيف المسيحي في طريقته الدينية»

الشهر المذكور في كنيسة الطاهرة . وقد سمي في التمام جمع البطاركة الشرقيين

سنة ١٨٩٤ . وكان خيرا بلغات شتى قديمة وحديثة كالسريانية والعربية

والتركية والعربية واليونانية واللاتينية والاطالنية والانكليزية وتوفي في ١٣

ايلول ١٨٩٧ في الموصل ودفن في كنيسة الطاهرة . وله من المؤلفات غير

ما ذكر في هذه المقالة كتاب بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٧١ اسمه :

The Tradition of the Syriac Church of Antioch, concerning the primacy and the prerogatives of St. Peter and of his successors the Roman Pontiffs.,

- للأب سنيري اليسوعي (جزءان ١٨٩٣ من ٤٧٥ و ٤٥٦)
- ١٦ — «نبذة من القوانين منقولة من المجامع المقدسة» لفائدة الأكليروس السرياني الموصل (١٨٧٢ من ٤٩ وطبع مجلداً من ٣٢)
- ١٧ — « كلندار السنة لابريشية الموصل السريانية » تأليف البطريرك اغناطيوس بنام الثاني السرياني (١٨٧٧ من ٢٥٤)
- ١٨ « كلندار حسب طقس الكنيسة السريانية الانطاكية (١٨٨٧-١٤٤)
- ١٩ — « سيرة القديسين » للمطران السيدا قلميس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ و ١٨٩٠ جزءان من ١٦٥٠)
- ٢٠ — « سيرة اشهر شهداء المشرق » (١٩٠٠ من ٤٥٢)
- ٢١ — « سيرة مار فرنسيس الاسيسي السرافي عربد عن الايطالية احد الابهاء الكوشين (١٨٦٤ من ٤٠٠)
- ٢٢ — « سيرة مار عبد الاحد منشى، رهبانية الواعظين » للأب لافي الدومنيكي (١٨٦٦ من ٢٨٢)
- ٢٣ — « الزهرات المقدسة المقطوفة من جنة مار عبد الاحد » (١٨٦٧ من ٤٥٢)
- ٢٤ — « سيرة القديسة تريزة » (١٨٦٧ من ٦٢٠)
- ٢٥ — « سيرة مار افرام » جمعها احد الابهاء السريان الكاثوليك (١٨٨٣ من ١١٨)
- ٢٦ — « اسطاخلوس القائد الروماني » (١٩٠٠ من ٢٣٤)
- ٢٧ — « تحفة الزهور الذكية للنفوس العابدة المسيحية » (عن طبعة رومية ١٨٦٦ من ٥٢٢)
- ٢٨ — « زوادة النفس التقية في طريق الحياة المسيحية » (طبع رابطة ١٨٨٧ من ٣٦٢)
- ٢٩ — « الحرب الروحية » تعريب الاب بطرس فروماج اليسوعي (١٨٦٨ من ١٤٠٨)
- ٣٠ — « تأملات يومية للقديس الفونس ليكوري » ترجمة جديدة للدهاران

- السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٠ ص ٢٤٠)
- ٣١ — « الواسطة العظيمة للخلاص » للقديس ليكوري (عدا الطبعة الرومانية ١٨٧٠ ص ٣٥٢)
- ٣٢ — « المنتخبات الكنيسية في السيرة القلمية » تعريب الحوري عبد الاحد جرجي (١٨٩٨ — ١٩٠٠ في ٣ اجزاء ص ١١٦٠ وطبع المجلدان ٤ و ٥ في ١٩٠٢ — ١٩٠٣ ص ٢٦٩ و ٣٣٩)
- ٣٣ — « مجموع تساعيات لافضل اعياد السنة » لاحد الابهاء الكوشيين (١٨٦٩ ص ٣٨٠)
- ٣٤ — « الكينارة الصهيونية لتسييح العزة الالهية » جمع ونقحه المطران يوسف داود (١٨٦٤ ص ٤٢٥ ثم ١٨٩١ ص ٣٧٢)
- ٣٥ — « شرح مختصر في الرهبنة الثالثة الدومنيكية » (ص ١٦)
- ٣٦ — « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة » (١٩٠٠ ص ٢٦٠)
- ٣٧ — « رياضة درب الصليب » (١٨١١ ص ٤٨)
- ٣٨ — « مختصر رياضة درب الصليب » (ص ٣٢)
- ٣٩ — تروض في آلام يسوع المسيح لكل جمعة من الصوم الكبير (١٨٦٣ — ص ١٩)
- ٤٠ — « زيارة القربان الاقدس وزيارة مريم العنراء » للقديس ليفوري تعريب جديد للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ — ١٨٧٦ ص ٣٢٠)
- ٤١ — « شهر قلب يسوع الاقدس » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٦٢)
- ٤٢ — « فرض مريم العنراء الصغير بحسب الطقس الدومنيكي (١٨٦٤ ص ١٦٨ ثم ١٨٨٩ ص ٢٠٧)
- ٤٣ — « فرض السيدة الصغير بحسب الطقس الروماني (ص ١٦٥)
- ٤٤ — « المتعب لمريم » للاب بولس منيري اليسوعي عربي للاب بطرس فروماج ونقحه المطران يوسف داود (١٨٧٠ ص ٣٠١ ثم ١٨٩٦)
- ٤٥ — « الشهر المريعي » (١٨٩٢ ص ٢٥١)

- ٤٦ — « النهضة في الوردود » يمثل ظهور السيدة في لورد عربيا عن
الفرنسية القس يوسف جرجس السرياني (١٨٩٣ من ٢٦٠) وهو
اليوم مطران حارستا
- ٤٧ — « مصحف الوردية المقدسة » (١٨٦٧ من ٣٥٢)
- ٤٨ — « شرح مختصر في اخوية الوردية » (طبعة ثانية ١٨٨٣ من ٤٨)
- ٤٩ — « عبادة الوردية المؤبدة » (١٨٨٠ من ٨٤)
- ٥٠ — « طريقة سهلة للتأمل في اشراق الوردية المقدسة » (طبعة ثانية
١٨٨ من ٦٤)
- ٥١ — « دستور الوردية المقدسة » (١٩٠٠ من ٦٨)
- ٥٢ — « ثوب سيدتنا ذات الكرمل » (١٨٨١ من ٣٠ ثم كرر طبعة ٨)
- ٥٣ — « ثلاثة ينايع نعم للانفس المسيحية » (١٨٨٠ من ٩٦)
- ٥٤ — « اكليل البتول الطاهرة مريم » للمطران السيد ادي شير ابرهينا
الكلداني [١] (١٩٠٤ من ٥٧)

[١] (المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني)

رئيس اساقفة سعرت احد علماء الطائفة الكلدانية ولد في شقلاوة من اعمال
الموصل في ٣ آذار ١٨٦٧ م ودخل مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليريكية للآباء
الدومنيكيين في الموصل سنة ١٨٨٠ وقسس باسم « ادي » في ١٥ آب ١٨٨٩ كهنة
ايلا الثاني عشر بطريرك الكلدان وجعل نائب اسقف في ابرشية كركوك وانتخب
في ١٥ آب ١٩٠٢ ليكون خلفا للسيد توما الذي جعل بطريركا على الكلدان .
وعُيِّن في الموصل في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٢ على ابرشية سعرت ؛ وقتل في
اواسط آب ١٩١٥ في منبجة سعرت بعد تعذيب وتفاصيل استشهادية في كتاب
« الفصاري في نكبات النصارى » من ٣٨٩ . ولما تأليف كثيرة جارية منها لتاريخ
كلدو وآشور طبع منه جزئين كبيرين في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩١٢
١٩١٣ ووقائع من اخبار كردستان Episodes de l'Histoire de Kurdistan
نشرها بالفرنسية في المجلة الاسوية ثم طبعا على حدة في مطبعة الشعب بباريس

- ٥٥ — « كتيب المتعبدين لقلب يسوع الأقدس » (١٩٠٦ ص ٣٩٦)
- ٥٦ « كئندار الأعياد والتذكارات والصيامات حسب الطقس الكلداني »
(ص ١٦)
- ٥٧ — « مجموع صلوات اعتيادية » (ص ١٧٥)
- ٥٨ — « فرض الموتى حسب الطقس اللاتيني » (ص ٥٢)
- ٥٩ — « تأملات لكل أيام الشهر » للاب موزارييل اليسوعي (ص ٢٥٠)
- ٦٠ — « مجموع تسعيات » ترجمة لاحد الآباء الكبوشيين من ماردين
(ص ٣٧٧)
- ٦١ — « اخوية اسم الله واسم يسوع » (ص ٢٢)
- ٦٢ — « اخوية الوردية المقدسة » (ص ٤٨)
- ٦٣ — « طريقة جيدة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة » (ص ٤٠)
- ٦٤ — « اخوية زنار مار توما الأكويني » (ص ١٦)
- ٦٥ — « خمسمزمير القديس بوناوتورا اكراما لريم العفراء » (ص ١٦)
- ٦٦ — « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة التوسية » (ص ٢٦٠)
- ٦٧ — « الدليل الأمين للمشاركين باخوية سيدتنا لقلب يسوع الأقدس »

١٩١٠ في ص ٢٥ . نبذة (يوسف حزايان من كتبة السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسية طبعت في باريس سنة ١٩٠٩ . (منشرة نصيبين الشهيرة) المطبوع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ ص ٦٤ . الألفاظ الفارسية المعربة طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ ص ١٩٤ . وكان يعرف نحو ١٥ لغتوصنف بالعربية والكلدانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها ، ولم في المجلات العلمية المريضة فصولا ضافية ونشر وصف مخطوطات خزان الكتب الكلدانية في الموصل وسمرت وماردين وديار بكر ونشر في مجموعة الآباء الشرقيين تاريخا بديعا لبعض قبعا الساطرة هذا غير ما ذكرنا له من التأليف في اللغات العزية والكلدانية في هذه المقالة

(ص ٨٠)

- ٦٨ — « قوانين اخوية الحبل بلا دنس » (ص ١٦٠)
 ٦٩ — « فرارات ورسائل واناجيل حسب الطقس الكلداني (٣ اجزاء
 ص ١١٦ و ١٠٨ و ١٢٠)
 ٧٠ — « ثلاث واربعون ترنيمة تقوية مأخوذة من الكينارة الصهبونية »
 (ص ٧٤)
 ٧١ — « سيرة بعض الطوبايوين والاتقياء الدومنيكين (ص ١٢٣)
 ٧٢ — « استشهاد مار ترسيسيوس » (ص ١١٩)

رفائيل بطي



استدراك

طلب كاتب المقالة في تمهيدة لبحثه ان ينتقد الادباء المحققون مقالاته ويرشدوا الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواقص التي يفوته ذكرها . وها قد بعث رزوق عيسى بعد اطلاعه على القسم الاول من المقالة المنشورة في الجزء الماضي بهذا الاستدراك :

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم

طالعت ما كتبه الاديب رفائيل افندي بطي في الجزء الثالث من مجلة لغة العرب بعنوان « تاريخ الطباعة العراقية » والذي لفت نظري . قول الكاتب : « وفي هذه السنة عنها (١٨٥٦) جلب الى كربلاء احد اكابر القرمس مطبعة حجرية لا يذكر الناس من تتاجها إلا سفرا بقي بكرة وحيدا » وقد فاتته ذكر اول مطبعة حجرية تأسست في الكاظمية وطبع فيها « دوحه الزوراء » في تاريخ وقائع الزوراء . تأليف الشيخ رسول افندي الكركوكي وقد تولى طبع هذا الكتاب مرزا محمد باقر التفليسي بخطه عام ١٢٣٧ هـ ١٨٢١ م . فمن هنا يظهر ان اول مطبعة حجرية نصبت في الكاظمية كانت قبل اكثر من مئة سنة .

رزوق عيسى